

تفسير البحر المحيط

@ 86 @ وعصيتم . والمعنى : أن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل بكم ، فعفا عنكم ، فهو إخبار بالعفو عما كان يستحق بالذنب من العقاب . وقال بهذا : ابن جريج ، وابن إسحاق ، وجماعة . وفيه مع ذلك تحذير . { وَاللَّاهُ ذُو فَضْلٍ عَلاَى الْمُؤْمِنِينَ } أي في الأحوال ، أو بالعفو . .

وتضمنت هذه الآيات من البيان والبديع ضرباً : من ذلك الاستفهام الذي معناه الإنكار في : أم حسبتم . والتجنيس المماثل في : انقلبتم ومن ينقلب ، وفي ثواب الدنيا وحسن ثواب . والمغاير في قولهم : إلا أن قالوا . وتسمية الشيء باسم سببه في : تمنون الموت أي الجهاد في سبيل الله ، وفي قوله : وثبت أقدامنا فيمن فسر ذلك بالقلوب ، لأن ثبات الأقدام متسبب عن ثبات القلوب . والالتفات في : وسنجزي الشاكرين . والتكرار في : ولما يعلم ويعلم لاختلاف المتعلق . أو للتنبيه على فضل الصابر . وفي : أفإن مات أو قتل لأن العرف في الموت خلاف العرف في القتل ، والمعنى : مفارقة الروح الجسد فهو واحد . ومن في ومن يرد ثواب الجملتين ، وفي : ذنوبنا وإسرافنا في قول من سوى بينهما ، وفي : ثواب وحسن ثواب . وفي : لفظ الجلالة ، وفي : منكم من يريد الجملتين . والتقسيم في : ومن يرد وفي منكم من يريد . والاختصاص في : الشاكرين ، والصابرين ، والمؤمنين . والطباق : في آمنوا أن تطيعوا الذين كفروا . والتشبيه في : يردكم على أعقابكم ، شبه الرجوع عن الدين بالراجع القهقري ، والذي حبط عمله بالكفر بالخاسر الذي ضاع ربحه ورأس ماله وبالمنقلب الذي يروح في طريق ويغدو في أخرى ، وفي قوله : سنلقى . وقيل : هذا كله استعارة . والحذف في عدة مواضع . .

2 ({ إِذْ تُمْسَعِدُونَ وَلَا تَلَاوُونَ عَلاَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِإِذَا خَرَاكُمْ فُتًى تَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلاَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّاهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * ثُمَّ أَنْزَلَ عَلاَيْكُمْ مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً زُّعَسَاءَ يَغُشَّى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّاهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَّنَا مِنَ الْاِ مَرٍّ مِّنْ شِدْءٍ قُلْ إِنْ الْاِ مَرِّ كُلَّاهُ لِلَّاهِ يُخَفُّونَ فِإِذَا نَفْسُهُمْ مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْاِ مَرِّ شِدْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ

وَلْيَذِبتِلّٰى اللّٰهَ مَا فِى صُدُورِكُمْ ۖ وَلْيُمحِّصْ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۖ
وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ
الْفَتْحِ الْجَمْعَانَ إِذْ نَزَّمَا اسْتَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ
وَلَقَدْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُمْ ۚ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ
إِذَا صَرَبُوا ۖ فِى الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لِّسَوْ كَانُوا ۖ عِنْدَنَا مَا
مَاتُوا ۖ وَمَا قُتِلُوا ۖ لِيَجْزَلَ اللّٰهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۖ
وَاللّٰهُ يُحْيِى وَيُمِيتُ ۚ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَلَئِنْ
قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ أَوْ مُتْتَمِّمٌ لِّمَغْفِرَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَرَحْمَةٍ
خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَئِنْ مَّتْتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَىٰ